

الفصل الرابع

التحقيق الصحفي

مفهوم التحقيق الصحفي

مفهوم التحقيق الصحفي⁽¹⁾ :

هو الترجمة العملية لفكرة ابداعية يبحث فيها الصحفي عن حقيقة ما تهم شريحة مهمة من الرأي العام في اطار شيق ومثير .

وهو فن صحفي متعمق يقوم على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع والظروف التي يعيش فيها ويقوم بجمع مادة الموضوع بما فيها من بيانات ومعلومات وآراء تتعلق بالموضوع ثم يمزجها معا ليصل الى الحل الذي يراه صالحا ليعالج الفكرة أو المشكلة أو القضية التي يطرحها

والتحقيق الصحفي يشرح ويفسر ويبحث في الاسباب الكامنة وراء الظواهر ويجب عن سؤال: لماذا؟ ، وهو أيضا يوجه ويرشد ويرفه ويسلي ويعلن ويروج السلع والخدمات، وغالبا ما تكون مجريات الأمور وما تنتشره وسائل الإعلام نقطة انطلاق للتحقيق .

معلومات أساسية عن التحقيق الصحفي⁽²⁾ :

1 - يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية، يلتقطها الكاتب من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع، ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق .

⁽¹⁾ http://www.ijschool.net/news.php?action=view&id=11#.VEY_ILCUeE4.

⁽²⁾ http://www.saudimediaeducation.org/index.php?option=com_content&view=article&id=122:2010-10-19-15-23-55&catid=41:2010-10-19-13-51-48&Itemid=78.

2 - التحقيق الصحفي أحد الفنون الصحفية، وهو يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث، فهو يشرح ويفسر ويبحث ويحلل في الأسباب والعوامل من جميع جوانبها وأبعادها .

3 - التحقيق الصحفي يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر والحديث، والرأي، والاستفتاء، والبحث، والصور الفوتوغرافية، والرسوم، والكاريكاتير، وفي الإعلام الجديد يشمل التسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو أيضاً .

4 - التحقيق الصحفي يختلف عن الخبر الصحفي في كون الخبر يجب على أكبر عدد من الأسئلة الخمسة المعروفة وهي: (من؟)، (متى؟)، (ماذا؟) (أين؟)، (لماذا؟)، بينما التحقيق يركز على إجابة السؤال الأخير (لماذا؟). وفي الخبر الصحفي لا تظهر شخصية المحرر، بينما التحقيق الصحفي يكشف غالباً عن شخصية كاتبه.

خصائص التحقيق الصحفي⁽¹⁾ :

١ - فكرة التحقيق : يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص هي :
أ - أن تكون الفكرة ابداعية اي تتناول موضوعاً جديداً يطرح على المتلقي للمرة الاولى .

ب - قابلية الوجود : فمن غير المنطقي ان يتناول التحقيق الصحفي موضوعاً غير موجود او غير قابل للوجود فعلاً وآلاً كماً امام مادة من مواد الخيال او الخرافة .

ج - الجمهور المستهدف فكما كان عدد المهتمين بالموضوع اكبر كانت حظوظ التحقيق الصحفي في النجاح الجماهيري اكبر .

د - الايجابية : على الصحفي ان يعلم انه يقتحم على الناس جلساتهم ليعرض عليهم اعمالاً يحكمون سلفاً بانها تمثل شخصيته وثقافته واخلاقه بمعنى ينبغي

⁽¹⁾ http://www.ijschool.net/news.php?action=view&id=11#.VEY_ILCUeE4

على التحقيق ان يترك في خاتمته اثرا ايجابيا وقبولا لدى الشريحة التي يتوجه اليها المحقق الصحفي .

هـ - الزاوية التي تعالج منها الفكرة التي ترسم سياق التحقيق الصحفي برمته والمقصود هنا هو الكيفية التي يتعاطى بها المحقق مع الموضوع المطروح فلكل موضوع زوايا عدة وما يتحكم باختيار الزاوية هي الرسالة التي يهدف المحقق ايصالها.

و- التركيز ويقصد به وضع بؤرة اساسية للموضوع تكون المعلومات المطروحة تسير في مدارها ولأجلها ، و فائدة التركيز في التحقيق الصحفي انه يجنبنا الاسهاب في طرح المعلومات .

وان اي فكرة مرشحة لان تترجم تحقيقا صحفيا لها هذه الخصائص ففكرة بلا ابداع مدعاة للملل كما ان الابداع الذي لا يكون واقعيا يبقى هلوسة واذا لم يرق الابداع الواقعي الى درجة الجمهور يبقى كنزا مدفونا والابداع الواقعي المستقطب للجمهور اذا لم يحمل رسالة مقبولة يصبح نقمة . وهذا كله يتعلق بالركن الاول من التحقيق ، الفكرة .

٢ - الواقعية : من الصعب ان تجبر شخص على قراءة تحقيق الا اذا جعلته يشعر انه داخل الحدث وبما ان الوسيلة الاعلامية غير المرئية والمسموعة اي الصحيفة هي مكتوبة فوحدها الكلمة ينبغي ان تقوم بالدور كله بدل الصوت والصورة . وهذا يقابل في القصة (اللغة) بقدر ما تستطيع الكلمات والجمل داخل السرد وما فيها من طاقة خيالية توصل المعنى الى المتلقي.

٣ - الموضوعية : يجب ان تكون صورة الموضوع الذي يتم طرحه في التحقيق الصحفي كاملة وواضحة وتستند الى وقائع صادقة وتعكس جميع وجهات النظر المتعلقة بالإشكالية التي يتطرق اليها الموضوع بعيدا عن رأي الشخصي لان رأي لا يهم احدا .

٤ - الادلة : هي الشغل الشاغل للمحقق الصحفي ويجب ان تكون ادلة دامغة

ومباشرة وواضحة لا لبس فيها .ويقصد بالأدلة المقابلات وهي الحوارات مع الاشخاص المعنيين اما الوثائق فهي الاوراق الثبوتية الي تحمل المعلومات والاحصاءات وتشكل دليلا لإثبات فكرة وكذلك الصورة تعتبر من الادلة ايضا.

٥ - النتيجة : هناك عدة نهايات او نتائج في التحقيق منها نتيجة مقفلة وهي النتيجة التي ينجح المحقق الصحفي في الوصول اليها ، فهي اولا ترضي الراي العام وثانيا تثبت ان المحقق نجح في كشف الحقيقة وهناك نتيجة مفتوحة لا يصل فيها المحقق الى الحقيقة المتوخاة فهو يختم تحقيقه الى جملتين الاولى استفهامية يطرح فيها سؤالاً او جملة ظرفية يؤجل فيها المحقق كشف الحقيقة الى ظرف ما .

٦ - التشويق : من خلال اي ركن من اركان التحقيق الصحفي الواقعية او الموضوعية او الفكرة او الادلة تكون كافية بذاتها لتوفير عنصر التشويق ، لكن ماذا لو لم يرق اي ركن من تلك الاركان المتلقي ، هنا لا بد من اللجوء الى تلك الكلمة السحرية التي تجذب كل الناس باختلاف اعمارهم وثقافتهم وتوجهاتهم الا وهي (القصة) واقصد هنا القصة الصحفية التي باتت شكلا جديدا لكتابة التحقيقات المهمة ، فالقصة الصحفية تدخل الى قلوب الناس فهي خفيفة الظل وسهلة ولكن كيف احول تحقيقي الى قصة ، يجب ان يكون على الشكل التالي (انظروا كيف يعيش هذا الشخص ، تعالوا نعلم لماذا) وهنا تستخدم كلمة سحرية اخرى لشد المتلقي للتحقيق وهي كلمة الصدمة والغرض منها هو استخدام وسيلة لإعادة ذهن المتلقي الى تكملة التحقيق .وفي الصحف المكتوبة هناك وسيلتان هي الصورة الفتوغرافية التي تجذب القارئ الى الموضوع والثانية هي العبارة وهي اقل جذبا من الصورة على ان تكون قصيرة ومؤثرة وبخط مميز .

أنواع التحقيق الصحفي :

١ - تحقيق الخلفية :

يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها ويبحث فيما وراء الاخبار .

٢ - تحقيق الاستعلام أو التحري:

يلتقط مسألة تهم الرأي العام ويقدم كل التفاصيل المتعلقة بها، ليعرضها على القراء ويلقي الضوء على جميع الجوانب ويعد التحقيق هنا اداة لتشكيل الراي العام .

٣ - تحقيق البحث والتحقق :

وهو يشبه تحقيق الشرطة لكشف الحقائق الغامضة ويحاول الكشف عن مالا يعرفه الناس من الانحراف والاستغلال وما اشبه .

٤ - تحقيق التوقع :

يستهدف معاونة القارئ في معرفة ماذا وقع وبالدرجة الاولى معرفة كيف سيتطور الحدث وماذا يجري في المستقبل : مثل الاسعار وما يترتب عليها والاجور وقبيل الانتخابات والأزمات .

٥ - تحقيق الهروب :

هذا النوع يعمل على تسلية وامتاع القارئ والهروب به بعيداً عن مشاكله الى الجوانب الطريفة والمسلية والممتعة والمثيرة والقصص العاطفية .

كيفية إعداد التحقيق الصحفي :

١ - اختيار فكرة التحقيق :

أن تكون فكرة التحقيق مستوحاة من الأحداث الجارية أو مرتبطة بقضايا المجتمع (جديدة - مبتكرة - جذابة) .

٢ - جمع المادة الأولية للتحقيق :

وهي المعلومات الخلفية للموضوع ونحصل عليها من مصدرين هما :

أ - أرشيف المعلومات بالصحيفة حيث نجمع ما كتب عن الموضوع .

ب - المكتبة وفيها يجد المحرر الكتب والمؤلفات كمصدر للتحقيق .

ثالثاً : تنفيذ التحقيق الصحفي :

يبدأ تنفيذ التحقيق بتحديد مصادر المعلومات الحية التي تكون موجودة لدى الاشخاص الذين يدور حولهم موضوع التحقيق ويمسهم من قريب ومن بعيد (مسئولون - متخصصون - باحثون - رجل الشارع) أو في الوثائق والبيانات والتقارير التي لم يسبق نشرها .

رابعاً : كتابة التحقيق الصحفي :

يتكون أي قالب لكتابة التحقيق الصحفي من :

المقدمة :

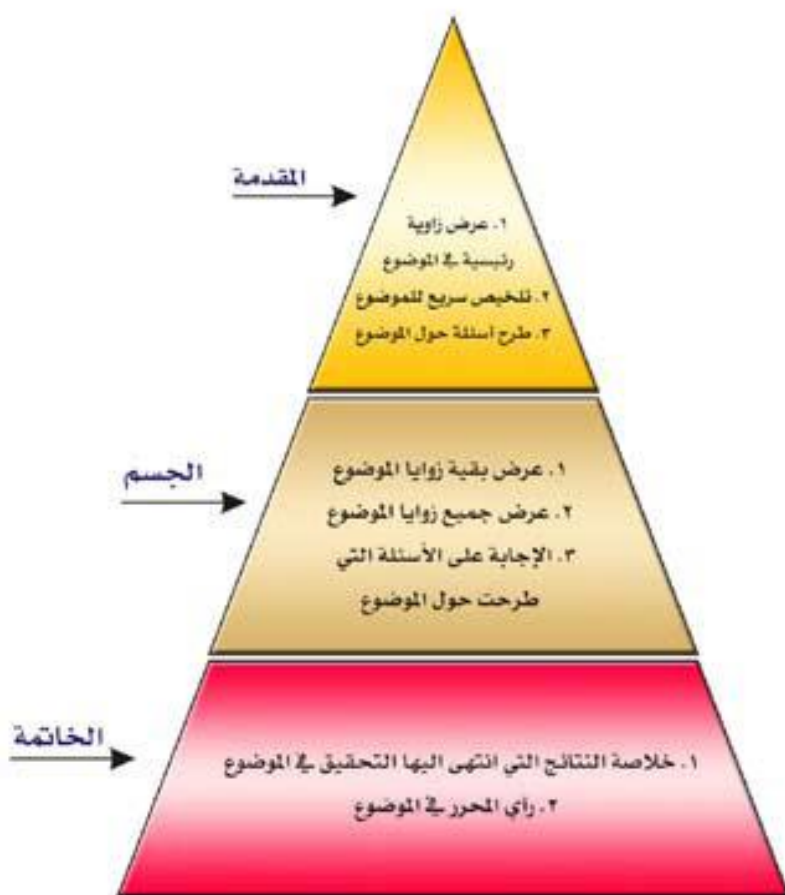
تتركز على زاوية اساسية في الموضوع .

جسم التحقيق :

يعرض بقية الزوايا في الموضوع بشرط البدء بالفقرة الأهم فالمهم فالأقل أهمية في تسلسل ذهني مريح. يعرض المعلومات بشكل صحيح وكامل بتقديم الشواهد والبراهين والأمثلة المدعمة .

خاتمة التحقيق :

تقديم خلاصة من آراء وتصورات وحلول القضية والمشكلة .



قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي
في كتابة التحقيق الصحفي

القوالب الفنية لكتابة التحقيق الصحفي :

1 - قالب العرض :

تعرض الآراء . والمعلومات ثم تستخلص منها النتائج بشكل متسلسل بعد ذلك .

2 - قالب القصة :

تبدأ بإثارة الاهتمام وجذب الانتباه ثم التسلسل فيها مع اهتمام القارئ إلى الذروة من خلال الحوار ورواية الأحداث .

3 - قالب الوصف :

يقدم الكاتب موضوعه بالوصف المباشر على ابراز الملامح الرئيسية للشخص او المكان او لموضوع التحقيق كوصف الرحلات للبدان المختلفة

4 - قالب الاعتراف :

يقدم صورة نابضة بالحياة مليئة بالمعايير يرسمها الصحفي بغزارة المعلومات التي يدلي بها المصدر سياسيا كان او بطلا او نجما ويعتمد على التصوير النفسي والتحليل وصدق الرواية واثارة الاهتمام والتشويق وهو ما يحقق الامتاع والتسلية في النهاية .

5 - قالب الحديث :

وفيه تذوب شخصية الصحفي في شخص الضيف لأحداث المشاركة الوجدانية .

عنوان التحقيق الصحفي ومقدمته :

أساليب تحرير العنوان: فلا بد من توافر الجاذبية والصورة الناجحة للعنوان الرئيسي وهو الجملة التحريرية المكونة من عدة كلمات وتعلو عناصر التحقيق كلها .
العنوان الفرعي: حينما لا يفي العنوان الرئيسي بالغرض نضع بعض العناوين الفرعية اسفل منه .

عناوين الفقرات : نظرا لتعدد الفقرات وتعارضها في بعض الاحيان فإننا نضع بعض العناوين الصغيرة لكل فقرة وتتنوع العناوين بين :

عنوان ملخص او مختصر :أسواق سرية للأسماك الفاسدة.

العنوان المبرز لفكرة أو زاوية : ضمائر محشوة بالفلين.

العنوان الموضح : مطلوب حل سريع لربطها بالمدينة .

العنوان الوصفي : يروجها تجار الموت الانتهازيون أصابع مشتعلة لتفجير وجوه الاطفال الأبرياء .

عنوان الجملة المقتبسة: محاكاة المشروعات القائمة - فشل المقلدون ولو صمدوا - تجربة قطع غيار تويوتا.

العنوان الاستفهامي: الشائعات لماذا تتطلق وكيف نواجهها .

العنوان التوجيهي المباشر: أمراض الدم وراثية - احذر من دم ابيك .

العنوان المقارن: في الفوز منسيون وعن الهزيمة مسئولون : حراس المرمى ضحايا رغم انهم.